

أكد أن الإدارة يمكن أن تكون عبادة إذا طبقت بنية التقرب والتعبد والتقرب إلى الله

# الحمدان: تميز الفكر الإداري الإسلامي بأنه استمد مفاهيمه من القرآن الكريم والسنة الشريفة



د. جاسم الحمدان

أكد مدير برنامج الدراسات العليا في الإدارة التربوية بجامعة الكويت د. جاسم الحمدان أن الفكر الإداري من الوجهة الإسلامية في تطور مستمر منذ خلق الله تعالى الإنسان، وبين خلال حوارته مع «الإيمان» أن مفهوم الإدارة لا بد أن يتناول عددا من المحاور الأساسية كإمكانات البشرية والمادية المتاحة لكن من الوجهة الإسلامية له خصوصية وفيه مرونة يجمع بين الأصالة والمعاصرة في جميع الأزمنة.

وطالب د. الحمدان الإداريين في مختلف مستوياتهم بالانتفاع بالأسس الإدارية من الوجهة الإسلامية وتطبيقها بنية التقرب والتقرب إلى الله، تطرق إلى أسس الإدارة من الوجهة الإسلامية وكيفية الاستفادة إدارة المدرسة منها ومنها الشورى، والاختيار، والمحاسبة، والتخطيط، العدل، والطاعة، واتقان العمل، وإلى نص الحوار:

## من لزمته له الطاعة حقت عليه الرعاية



### الأخذ بأسس الإدارة الإسلامية

### أعان المسلمين على إدارة العالم الإسلامي ما يزيد على ألف عام

والسياسي والقطاعين العام والخاص.

### الفكر الإسلامي

ما مفهوم الإدارة من الوجهة الإسلامية؟  
 ● أي مفهوم للإدارة لابد أن يتناول عددا من المحاور الأساسية كإمكانات البشرية والمادية المتاحة (الأهداف - الوقت - التخطيط - التنظيم - التوجيه - الرقابة والتطوير) ولكن للفكر الإداري من الوجهة الإسلامية خصوصية وفيه مرونة، حيث يجمع بين الأصالة والمعاصرة في جميع الأزمنة، ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن مفهوم الإدارة من الوجهة الإسلامية هو جهد يتناول الأنشطة التي تستفيد من الإمكانيات البشرية المادية المتاحة أقصى استفادة لتطويع العمل من أجل تحقيق الأهداف

المرسومة بتخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وتقويم، وذلك بما لا يتعارض مع تعاليم القرآن الكريم وتوجيهات الأحاديث النبوية الشريفة، ومع ذلك نجد أن الفكر الإداري الإسلامي لا يفقد هويته وكذلك يفيد الآخرين ولا يمنع من الاستفادة منهم، وقد تميز الفكر الإداري الإسلامي بأسس استدل على أهميتها من خلال الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

### نية التقرب إلى الله

كيف يمكن أن تكون الإدارة عبادة؟  
 ● إن أي مؤسسة مهما كان نوعها، إعلامية أو تعليمية أو عسكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية مسلمة أو غير مسلمة، لا تستغني عن المبادئ الإدارية التي استمدت مفاهيمها من القرآن الكريم

والأحاديث النبوية الشريفة لأن الله تعالى خلق البشر لإدارة ما يصلح لهم ولأحوالهم على مر الأزمنة والعصور، قال تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الملك: 14، فينبغي على جميع الإداريين في مختلف مستوياتهم الإدارية الانتفاع بالأسس الإدارية من الوجهة الإسلامية وتطبيقها بنية التقرب والتقرب إلى الله تعالى، حيث أمرنا خالقنا بذلك، فقال سبحانه وتعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات: 56.

### أسس إدارية

وما أسس الإدارة من الوجهة الإسلامية؟  
 ● للإدارة من الوجهة الإسلامية أسس تتعد عليها وتطلق منها لتحقيق الأهداف المرسومة منها: الشورى والاختيار والتخطيط



د. جاسم الحمدان يتحدث للزميلة ليلى الشافعي

والمحاسبة والعدل والطاعة واتقان العمل. وإن الأخذ بهذه الأسس الإدارية الإسلامية أعانت المسلمين على إدارة العالم الإسلامي في حينه ما يزيد على ألف عام، حيث إن هذه المبادئ مستمدة مما جاء به القرآن والسنة النبوية المطهرة عن تعاليم وتوجيهات. والجدير بالذكر أن نتائج الأبحاث المعاصرة تؤكد ما نادت به المبادئ الإدارية من الوجهة الإسلامية.

### الشورى

ما الدليل على أن مبدأ الشورى من الإدارة الإسلامية وكيف تستفيد إدارة المؤسسة منه؟

● لقد اعتمد هذا المبدأ على قوله تعالى (وشاورهم في الأمر) آل عمران: 159، وقوله تعالى عز وجل: (وأمرهم شورى بينهم) الشورى: 38، وهذا مبدأ عظيم لا تستغني عنه أي وحدة إدارية مهما كبرت أو صغرت، بما يؤدي في أغلب المسائل إلى اتخاذ قرارات تكون في أغلبها صائبة، وانتهاج هذا الأمر يبعد القائد عن التسلسل والتسيب في إدارته للعمل، كما إن اتخاذ القرارات الناتجة عن المشاورة لا يكون مفاجئاً للعاملين بل ممهداً لها، وبالتالي فإن الشورى تشجع العاملين على الالتزام بالقرارات والتفاني لإنجاحها، كما تشجعهم باهميتهم، مما يزيد فقتهم بأنفسهم والشورى تقوي العلاقات الإنسانية بين العاملين وتنميتهما بين مختلف المستويات الإدارية في المؤسسة.

### آداب

وما الآداب اللازمة والواجب اتباعها عند تطبيق مبدأ الشورى؟  
 ● عدة آداب منها: ضرورة التشاور بروح المحبة وعدم التنازع فإن التنازع يؤدي إلى الغش، والابتعاد عن الغضب القلبي والسباني حتى لا يتشتت الرأي، وعدم الإصرار على الرأي لأن ذلك يولد الاستكبار والأذى لمن يقدم رأيا بان رأيه هو الصواب بل صواب ويحتمل الخطأ ورأي غيري قد يكون خطأ ولكنه يحتمل أن يكون صوابا.  
 كما هو مطلوب التنازل عن جميع الآراء السابقة لاتخاذ القرار بعد الوصول إلى قرار يخص موضوعا معينا، وأيضا بعد الوصول إلى قرار ينبغي أن يعزم المحتمتون ويتوكلون على الله لتنفيذه، وعند فشل موضوع القرار فلا يقول احد - معاتباً - لو اتخذوا رأيي لكان أفضل بل يقال: قدر الله وما شاء فعل.

### الاختيار

ما تأثير الاختيار على

تطوير العمل؟  
 ● هناك فروق فردية في شخصيات العاملين وأدائهم المهني، لذا ينبغي عند تولي المسؤولية مراعاة اختبار الأنسب لشغل الوظيفة الشاغرة اعتماداً على معايير عادلة وموضوعية والابتعاد عن المجاملات والمصالح الشخصية، حيث يراعى عند اختيار الشخص عددا من الأمور منها، الإعداد المهني والخبرة والصفات الشخصية والأخلاقية التي يتحلى بها، وأنه يراعى الله تعالى في عمله، إن اختيار الأنسب لاشك أنه يزيد من تطوير العمل وبث روح التنافس بين العاملين ويبعد عنهم أجواء الإحباط التي تؤثر العمل وتحد من إنتاجيته، وهذا المبدأ مبني على قوله تعالى لصفة من ينبغي توليه: (إن خير من استأجرت القوي الأمين)، وقوله تعالى: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، وقول الرسول ﷺ محذرا من اختيار شخص مع وجود من هو أنسب «من استعمل عسكراً (عسكراً) فإني أرى عصابة (أي جماعة) وفيهم من هو أرضى لله منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين».

### التخطيط

أشار القرآن الكريم لأهمية التخطيط في حياة الإنسان فما تلتحقكم؟  
 ● التخطيط هو الإعداد للمستقبل، وقد أشار القرآن الكريم لهذا بصور عديدة منها قوله تعالى: (والعدل معناه هو العدل على الله عندهما) قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا».

### الطاعة

لما الطاعة هي الاستجابة لتوجيهات الرئيس والالتزام بالتعليمات والنظم، ومن لزمته له الطاعة حقت عليه الرعاية قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) النساء: 59، «وصدق الله العظيم حيث يقول: (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) «الكهف آية 215».

### اتقان العمل

واتقان العمل هو بذل الجهد لتقديم العمل بصورة متكاملة وتحمل مسؤوليته فالنواب قبل كل شيء من عند الله عز وجل، ثم رضا المسؤولين، والراحة النفسية لمن اتقن عمله، قال تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع أجر من أحسن عملا) «الكهف آية 30».

وفي الحديث الشريف: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» (رواه أبو يعلى والطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع لشواهد).

## قصة صعود علي بن أبي طالب رضي الله عنه على كتف النبي صلى الله عليه وسلم

## من تواضع لله رفعه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، من عادات أهل الكويت في فصل الشتاء 2012/12/29 كنا في البر ودخل علينا وقت أذان العصر فقمنا وتوضأنا وبعد مرور نصف ساعة من الأذان فظننت أنهم سوف يصلون فقلت لعلي نصلي فقال ما من أحد أن فامر جد أو لادي الشباب إن يؤذن أحدهم فاحتواهم الخجل ولم يقم أحد منهم ليؤذن فقمنا أنا ورفعنا الأذان بصوتي ثم صلى بنا علي رمال الصحراء من دون سجادة فبهت قعدة من هذا الأمر وهذا الإصرار وهو أن يعلم الشباب الزهد في الدنيا وكيفية التواضع لله واستشعار الروح الإيمانية وأن مردنا إلى التراب والآل يهتم الشباب بهذه الدنيا الزائلة وأن يعملوا في دنياهم بلادخار للأخرة ولا ينشغلوا بملهيات الدنيا، لذا وبعد أن تطلعت جباهنا بالتراب وانتهت الصلاة ذكرت قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) (9) وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) (10) ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون).

يقول تعالى أمرا عباده المؤمنين بكثرة ذكره ونهايا لهم عن أن تشغلهم الأموال والأولاد عن ذلك، ومخبرا بأن من التهي بمتاع الحياة الدنيا ويبتئها عما خلق له من طاعة ربه وذكره، فإنه من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم، وأهليهم يوم القيامة، ثم حثهم على الإنفاق في طاعته فقال: (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من

الصلحين)، فكل مفرط يندم عند الاحتضار، ويتمنى أن يطول أجله ولو شيئا يسيرا، ليستعقب ويستدرك ما فاتته، وهيهات! كان ما كان، وأتى ما هو آت، وكل بحسب تقريظه، أما الكفار فكما قال الله تعالى: (وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أجرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وانبئ الرسل أولم تكونوا أقمتم من قبل ما لكم من زوال) إبراهيم: 44، وقال تعالى: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) المؤمنون: 99 و 100.

ثم قال تعالى: (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) أي لا ينظر احدا بعد حلول أجله، وهو اعلم وأخبر بمن يكون صادقا في قوله وسؤاله ممن لو رد لعاد إلى شر مما كان عليه، ولهذا قال: (والله خبير بما تعملون) وقال أيضا: (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا ترد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) الأنعام: 27 و 28.

روى الإمام النسائي في كتابه «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»: «أخبرنا أحمد بن حرب، قال: حدثنا أسباط، عن نعيم بن حكيم المائثي، قال أخبرنا أبو مريم، قال: قال علي ﷺ: انطلقت سبع رسول الله ﷺ حتى أتينا الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ على منكب، فنهض به علي، فلما رأي رسول الله ﷺ قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون المؤمنون: 99 و 100.

المسمى «الحلي بتخريج خصائص علي ﷺ» وروى العلماء في صحته هذه القصة ما يلي «إسناده ضعيف، وأحمد بن حرب هو ابن محمد بن علي بن علي الطائفي الموصل، قال المصنف: لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: كان صدوقا. وأسباط هو ابن محمد الكوفي من رجال الجماعة. ونعيم بن حكيم: غمزه المصنف، وابن معين، وابن سعد، والأزدي، ووثقه ابن معين في رواية له، وقال ابن خراش: صدوق لا بأس به. وأبو مريم الثقفي: مجهول. فالعجب من الشيخ المحدث

### نزل القرآن وآداب قارئه

تعالى (وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) وأوضح رسولنا الكريم فضل وخبر القرآن أو لقوله تعالى (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). ومن هنا نجد أن قراءة القرآن من أفضل القربات إلى الله وأعظمها بركة وأجلها وأعظمها بركة وترقى للقلوب وأنتشاح للصدور وإزالة للهموم. ولقراءة القرآن سنن وآداب ينبغي أن تكون

في مقدسة اهتمامات معلم القرآن ودارسه (متعلمه) وأولها الإخلاص لله عز وجل واحتساب قراءة القرآن أو تعليمه أو تعلمه لله تنفيذاً لقوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا) من هذا نجد أن قراءة القرآن من أفضل القربات إلى الله وأعظمها بركة وأجلها وأعظمها بركة وترقى للقلوب وأنتشاح للصدور وإزالة للهموم. ولقراءة القرآن سنن وآداب ينبغي أن تكون

ضبط مسار حياة الفرد والمجتمع، وقد دللت السيدة عائشة رضي الله عنها بوصفها النبي ﷺ «كان خلق نبي الله القرآن» وثالثها التناسي بهدي النبي ﷺ في قراءة القرآن من حيث المحافظة على التلاوة والاستماع والاستعاذة والبسملة والتدبر والتفكير والبكاء وتحسين الصوت والترتيل وتنظيف الأسنان وأن يقرأ على طهارة.

وابعث مسارا حياة الفرد والمجتمع، وقد دللت السيدة عائشة رضي الله عنها بوصفها النبي ﷺ «كان خلق نبي الله القرآن» وثالثها التناسي بهدي النبي ﷺ في قراءة القرآن من حيث المحافظة على التلاوة والاستماع والاستعاذة والبسملة والتدبر والتفكير والبكاء وتحسين الصوت والترتيل وتنظيف الأسنان وأن يقرأ على طهارة.

وابعث مسارا حياة الفرد والمجتمع، وقد دللت السيدة عائشة رضي الله عنها بوصفها النبي ﷺ «كان خلق نبي الله القرآن» وثالثها التناسي بهدي النبي ﷺ في قراءة القرآن من حيث المحافظة على التلاوة والاستماع والاستعاذة والبسملة والتدبر والتفكير والبكاء وتحسين الصوت والترتيل وتنظيف الأسنان وأن يقرأ على طهارة.

وابعث مسارا حياة الفرد والمجتمع، وقد دللت السيدة عائشة رضي الله عنها بوصفها النبي ﷺ «كان خلق نبي الله القرآن» وثالثها التناسي بهدي النبي ﷺ في قراءة القرآن من حيث المحافظة على التلاوة والاستماع والاستعاذة والبسملة والتدبر والتفكير والبكاء وتحسين الصوت والترتيل وتنظيف الأسنان وأن يقرأ على طهارة.

وابعث مسارا حياة الفرد والمجتمع، وقد دللت السيدة عائشة رضي الله عنها بوصفها النبي ﷺ «كان خلق نبي الله القرآن» وثالثها التناسي بهدي النبي ﷺ في قراءة القرآن من حيث المحافظة على التلاوة والاستماع والاستعاذة والبسملة والتدبر والتفكير والبكاء وتحسين الصوت والترتيل وتنظيف الأسنان وأن يقرأ على طهارة.

وابعث مسارا حياة الفرد والمجتمع، وقد دللت السيدة عائشة رضي الله عنها بوصفها النبي ﷺ «كان خلق نبي الله القرآن» وثالثها التناسي بهدي النبي ﷺ في قراءة القرآن من حيث المحافظة على التلاوة والاستماع والاستعاذة والبسملة والتدبر والتفكير والبكاء وتحسين الصوت والترتيل وتنظيف الأسنان وأن يقرأ على طهارة.

● بقلم علي خليفة

● بقلم: خالد العبدالله